Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالاستعارة في نهاية الأمر خروج يستدعي دخولاً، جيئة تستدعي ذهاباً وهي ذات مستويين:

ـ الأول: مستوى الأسماء الأصلية حيث يجري التصرف في «فتاة» و «بدر».

ـ الثاني: مستوى ما يقتضيه ذلك التصرف الأول من تصرف تابع في ما يتبع «فتاة» و «بدر» من أفعال مثل «وصل» و «أشرق». ولهذا سُميت الاستعارة الجارية في الفعل عند البلاغيين العرب تبعية (انظر فقرة: الاستعارة التبعية).

فالتجوز الأصلي كان في مستوى اللفظ المفرد في ظاهر الأمر ولكن صداه يتردد فيمس الجملة كاملة. ذلك أن **المجاز في أساسه تغيير للعلاقات بين الوحدات اللغوية لا لتلك الوحدات نفسها**. وهذا يؤكد ما تقرر في الدرس اللساني من أن اللفظ المعزول لا معنى له وإنما يكتسب معناه (حقيقة كان أو مجازاً) من شبكة العلاقات التي تكون له مع سائر وحدات اللغة.

ويتمثل النشاز في الاستعارة في اجتماع لفظين على وجه التطابق والحال أن لهما مدلولين مختلفين. فيكون التناقض بين الترادف في مستوى الدال والاختلاف في مستوى المدلول. وعلى المتقبل أن يجعل من ذلك التناقض توافقاً بأن يهتدي إلى ما به كان ذلك التطابق (وهي سمات التّشبيه في الاستعارة) ثم أن يمضي به من أقصر طريق إلى أن يبلغ الحد الذي لا شبه فيه بين المدلولين وهو آخر ما تقوده اليه العبارة. فبين اللفظين «بدر» و «فتاة» تطابق ولكن بين مدلوليهما اختلاف تام، وعلى القارىء أن يهتدي إلى الفهم الصحيح الذي يكون فيه تركيب الاستعارة مقبولاً أو «معقولاً» بإدراك سمات الشبه التي قصد إليها المتكلم. ويكون مجال عمله هذا شجرة تصنيف الموجودات أو المقولات حيث يمسح المجموعات المختلفة باحثاً عن سمات اللقاء الممكنة، فينطلق من مجموعات متباعدة مختلفة ويتقدم شيئاً فشيئاً الى أن يبلغ المستوى الذي يجمع بين العنصرين اللذين تقوم عليهما الاستعارة والذي عنده يكتمل ذلك التطابق، فيكون ذلك أقصى ما قادته إليه الاستعارة وعندها يحدث التراجع[2].

3-6 دور المقام والقرينة في تحليل الاستعارة:

للمقام دور هام في فهم الكلام وإعطائه مدلوله. بل إنه لا يوجد كلام خارج المقام أي مقام. ويتكوّن المقام من عناصر تختلف في طبيعتها ولكنها تؤثر بالتساوي في فهم الكلام وتوجيه دلالته:

(2) انظر:
Dubois J. **Rhétorique générale**, P. 107